



كنت أتابع الأخبار يوم الاثنين 3 مارس الماضي ، أزنني خبر نزل على رأسي كجبل المقطم : " خروج أكثر من مائة من قضاة وصحفيين بلجيكين من سجن بلجيكي صباح اليوم بعد أن قضوا ليلتهم أمس الأحد بداخله " ..

تركت الخبر سريعا بعد أن قرأت العنوان فقط وذهبت إلى غيره ، كان عقلي الباطن يرفض أن يصدق ما قرأته ، أمضيت بعض الوقت هنا وهناك ، لكن شيئا بقي داخلي يدفعني إنجازة ، كلما توقفت مع نفسي وجدتها تضغط بشدة لمعرفة ما جري في بلجيكا ..

عرفت من تفاصيل الخبر أن هناك سجنا جديدا سيتم افتتاحه قريبا ، قبل أن يدخله المعتقلون لابد من لجنة من القضاة والإعلام أن تقضي ليلتها داخله يتحركون بحرية بهدف فحص المبني ليتأكدوا من مطابقته للمواصفات ، في نهاية اليوم عليهم أن يناموا ليلتهم داخله ويكتبوا تقريرهم بناء على كل ما رصده ..

#### شملت قائمة الفحص تفاصيل عديدة :

- 1- معرفة السعة التي يتحملها السجن والتأكد من عدم تجاوزها ..
- 2- التأكد من تواجد المساحات الخضراء المنصوص عليها داخل حرم السجن ..
- 3- التأكد من عدد الأدوار داخل السجن ..
- 4- التأكد من تواجد المياه الساخنة والباردة داخل أدوار المياه ..
- 5- التأكد من تواجد ماكينات المياه النقية للشرب في الأماكن المحددة لها ..
- 6- التأكد من تواجد أجهزة التدفئة والتبريد في غرف السجن والطرق ودورات المياه ..
- 7- التأكد من مطابقة مساحة الزنزانة للمعايير المنصوص عليها ..
- 8- التأكد من تواجد وسائل ترفيهية كافية داخل السجن ..
- 9- التأكد من محتويات الغذاء المقدم إلى المسجونين وشموله على كافة العناصر الغذائية للجسم ..
- 10- التأكد من سلامة أبواب الزنازين ..
- 11- التأكد من تواجد مكتبة داخل السجن تحتوي على كافة الكتب المنصوص عليها ..
- 12- التأكد من مطابقة ألوان جدران السجن داخليا وخارجيا للمواصفات المنصوص عليها ..
- 13- التأكد من سلامة بلاط الأرضيات داخل السجن وفي الطريق المؤدي إليه للمواصفات ..
- 14- التأكد من تواجد الكانتين للمساجين وتوافر الطعام وتطابق المواصفات الصحية داخله وضمنها الطعام ..
- 15- التأكد من توافر الكانتين للزائرين وتوافر الطعام وتطابق المواصفات الصحية داخله وضمنها الطعام ..
- 16- التأكد من توافر مساحات كافية لسيارات الزائرين ..
- 17- التأكد من توافر مقاعد كافية للزائرين ..
- 18- التأكد من عدم وصول أي أصوات مزعجة للمساجين ..
- 19- التأكد من توافر الوسائل الطبية داخل السجن وتوافر الكوادر الطبية المدربة ..
- 20- التأكد من توافر وسائل الشكوى السريعة لدي المساجين ..

قدم القضاة والصحفيون تقريرهم برفض افتتاح السجن ، لقد كان السجن غير مناسب للمعيشة بسبب قصور في البند العاشر ، كانت تصدر من أحد الأبواب أصوات مزعجة أثناء إغلاقه وقتحه ، وقد تأكدوا من ذلك عند خلودهم للنوم .. انتهى الخبر ..

استقرت أعصابي بعد قراءة تلك التفاصيل ، الحمد لله ، ما زال هناك آدميون بصورة تؤكد علي ذلك ، وإن خلت أسماؤهم أو ملامحهم عن

منطقتنا ، المهم هو أن يتواجدوا فوق الأرض وتحت الشمس ( العبارة المفضلة للقذافي ، مأمور سجن أبو سليم في بنغازي ) ..

لكن استقرار أعصابي كان وقتيا ، كنت كمدمن أريد الوصول إلي حالة من الاسترخاء بالبحث عن " شمة " معلوماتية إضافية عن سلوكيات إسكندافيا ، كانت الاحتمالات عندي كباحث لا تخرج عن ثلاثة ، فإما أن تكون هذه القياسات معممة على كل الدول بالمنطقة ، وإما أن تتفوق بلجيكا عن الآخرين ، وإما أن يتفوق الآخرون عليها ..

وجدت بعد بحث أن الحقوق الإنسانية في بلجيكا للسجين تعتبر عادية مقارنة بأوضاع مثلتها عند أخواتها من الدول الإسكندافية المجاورات لها ..

رأت إحدى أخوات بلجيكا أن هناك إسرافا من أموال الشعب في إنشاء سجون وحراسات وأطعمة وخدمات أخرى كالكهرباء والمياه ، فأقامت السجون داخل بيوت المخالفين للقوانين التي دون جريمة القتل ، على السجين هناك بأي جريمة غير القتل أن يقضى فترة داخل منزله دون الخروج منه إلا تحت قواعد صارمة تحددها لوائح السجن ، توجد حلقة معدنية في قدم أو يد السجن مبرمجة بمساحة منزلة ، إذا غادر هذه المساحة يضرب الجرس عند الشرطة فتأتي علي الفور ..  
هكذا تجبر الدولة السجين علي أن يتحمل تكاليف مخالفته من طعام وحراسة ، وفي المقابل تذهب تلك المبالغ الضخمة في خدمة برامج التنمية ( مستشفيات - مدارس - حدائق عامة ... ) ..

تعتبر النرويج رائدة الشقيقات الإسكندافيات في المعايير الإنسانية للسجين ، يمثل سجن هالدين Halden الذي يضم كل أنواع المجرمين في النرويج وضمنهم القتلة فندقا من فئة النجوم الخمسة ..

تحتوي كل غرفة من غرف النزلاء على بلاط سيراميك يتناسق مع ألوان الجدران المختلفة ، وسرير مريح ، وتلفزيون مسطح ، ومياه دافئة وباردة ومياه نقية للشرب ، ودورة مياه ، وثلاجة بها الفاكهة الطازجة والطعام ، وتليفون يتصل بالعالم الخارجي وزملاء السجن والإدارة ، وأنوار بدرجات مختلفة تناسب وتداعب حالته المزاجية ، ومكتبة تحتوي على كتب وشرائط فيديو ..

توجد غرفة معيشة ومطبخ لكل عشر زنازين ، وتتمتع غرفة المعيشة بكافة الألعاب المناسبة ، كطاولة البلياردو والبنج والآلات الموسيقية المختلفة ، وتقام المباريات بين النزلاء أو بينهم وبين إدارة السجن ، وتقدم وزارة العدل - التابع لها السجن - الهدايا للفائزين ..  
كما توجد مستشفى داخل السجن بها التخصصات المناسبة ومنها قسم للأسنان .. يحق لأي نزيل بالسجن أن يدعو ما يشاء من الناس خارج السجن ليقيم معه في غرفته .. يضم سجن هالدين نصف العاملين في إدارته من النساء ..

لكن القدر رفض أن أمضي بقية يومي في هدوء ، ما أن أسندت رأسي للاستمتاع بتلك النشوة المعلوماتية الإنسانية الراقية حتى هاجمني خبر أسود بالفيس بوك ، كان هذه المرة من مصر ..

كان عبارة عن شريط لحفلة تعذيب اثنين من التعساء المواطنين داخل أحد مراكز الاعتقال بمصر ، المنظر من البداية كان لثلاثة من المنبطحين على وجوههم في أرضية الغرفة وأيديهم مقيدة من خلاف وحولهم زمرة من ضباط الجيش والشرطة ..  
كان أحد الثلاثة عاريا إلا من ملابسه الداخلية ، أخرجوه من المشهد ، أوقفوا الاثنين الآخرين ، كان أحدهما يرتدى جلبابا بينما الآخر يرتدى قميصا وبنطلونا ، كانا في آخر العشرينات أو أوائل الثلاثينات من عمرهما ..  
وجه المحقق الضابط كان خفيا ، أكثر الضباط كانوا يقفون خلف المتهمين ، كانوا في سباق لضرب قفا كل منهما ، كانوا في ضحك متواصل ، لامس جهاز الصعق الكهربائي في يد أحد ضباط الشرطة الشباب جسديهما مرات عديدة ، كان في نشوة من صراخ الضحيتين وانتفاض جسديهما ..

الدلائل تؤكد على أن من صور هذا الشريك هو أحد الضباط المتواجدين في غرفة التعذيب ، الكاميرا كانت تتحرك بسهولة على وجوه الضباط والمعتقلين ، إذن هي لم تكن خفية ، بل في يد أحدهم ، أنزلت الشريط على موقعي وطلبت من القراء أن ينشروه بين الناس حتى يراه المغفلون الذين سيختارون العسكر في الانتخابات القادمة المرتبة سلفا ..

كان الضابط المحقق يصرخ في وجه الضحيتين طالبا منهما سرعة الاعتراف : " سيادة المشير والسيد وزير الداخلية منتظرين نتيجة التحقيق ، لا بد أن تعترفوا " ..

في ذات الوقت كان الضرب على القفا والصعق الكهربائي يتواصل من الخلف ، لا أدري كيف يعترف الإنسان في هذه اللحظة !! أصاب أحد

الضحيتين شلل مؤقت في فمه ، فلم يتمكن حتى من الصراخ رغم ما كان يحدث له ..

ربما تدل عبارة " سيادة المشير " على أن الموضوع طازج ، فالمشير السيسي قد مضي على رتبته الجديدة التي أعطاها لنفسه – متأسيا بالشويش على عبد الله صالح والأخ الفاتح مأمور سجن أبي سليم - لا يقل عن شهر ..  
ربما يقول قائل : " طيب ، ممكن يكون الشريط من عهد المشير طنطاوي " ، الرد عليه سيكون بسيطا : لماذا يحتفظ شخص ما بهذا الشريط طوال المدة التي قضاها العسكر في مصر؟! أي مدة سنتين أو أقل ، على أية حال لا تفرق كثيرا ، سواء ذلك أو هذا ، النتيجة واحدة ، والزي واحد ، والعقوبة التي لا تصلح للتعامل الإنساني واحدة ، والمصير واحد ، والعصاة واحدة ، والسلب والنهب واحد ، لا فرق بينهما مطلقا ، اللهم سوي في أعداد القتلى بينهما ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون من حزب القتل المرتهين لزي الأبطال..

إذن نستطيع أن نقول أن عقوبة الضابط في مصر – سواء كانوا في الشرطة أو الجيش – لم تتغير بعد ثورة 25 يناير ، بل هي زادت كثيرا في طغيانها لمواجهة تيار الثورة الذي سري في شرايين المصريين ..

الشريط يضمن بعمق تحويل شباب مصر البريء العاقل العاطل إلي إرهابيين تحت التمرين ، برافو يا ضباط مصر ، أنتم أبطال لكن فقط على شعبيكم ، ربما من الأفضل أن نصطف في طابور ونغني لهم : " تسلم الأيادي " !

ضباط الجيش الذين شاركوا في حفل التعذيب لم يكونوا مدربين جيدا ، كانوا يمرون أمام الضحيتين ، ولا شك أنهما قد لمحا وجوههم ، ضباط الشرطة كانوا على درجة عالية من الحذر ، فقد تخرجوا من مدارس عريقة في التعذيب ، ووقفهم من الخلف كان على اليمين لو أراد صعق الأذن اليسري أو العكس ليضمن تأمينه بصورة تامة لو استدار السجين في صرخته ، جنباء حتى في مراكزكم المحصنة ، لا عجب أنكم خلعتم الزي في 28 يناير بعد أن نفذت ذخيرتكم وجريتم كالجبناء ، ثم أخذتم أولادكم واختفتهم خوفا حتى من جيرانكم ..

هناك مدرسة عريقة في بوسطن في الهندسة بأنواعها والعلوم بأنواعها تسمى MIT هي الأولى في العالم ، تخرج منه ناتنياهو رئيس وزراء إسرائيل ، هناك الأولى في الحقوق في هارفارد ، هناك الأوائل في الطب في كمبردج وهارفارد وأكسفورد ، وهكذا..

الشيء ذاته يوجد في بلادنا يا أبا العرب ولكن في التعذيب وهتك عرض السجين أو أحد محارمه لإجباره علي الاعتراف ، لدينا مدارس عريقة في ذلك وصل صيتها لجميع أرجاء المعمورة ، الضابط المصري له كرسي أسنادية ويشهد له الجميع في معتقل جوانتنامو وسجن قندهار والسجون السرية في بولندا ورومانيا وألبانيا وبلغاريا التي أنشأتها المخابرات المركزية الأمريكية ، تسلم الأيادي يا ضباط مصر!!

لا يفعل هذا التعذيب بالبشر عموما ، وبأبناء بلده على وجه الخصوص ، إلا أولاد الزناة ، أمهاتهم جمعت نطفتهم من ذكور الرجال ، فخرجوا إلى الحياة من نبت حرام ، يُعجب الشيطان فيناديهم ويرتقي بهم السلم ليقفز لاحقا معهم إلى قاع جهنم ..

الشريط سيبقي كائننا حيا يطارد أولاد الزناة هؤلاء ، حتى وهم في بروجهم المشيدة داخل مراكز الاعتقال ، كل شيء انكشف وبان ، أين هم الآن وقد غدر بهم أحدهم؟! سيلتفتون خلفهم في كل طريق يدخلون فيه ، لا يدرون من أين ضربة الانتقام ، سيفرون من خيالهم !

### هل سمعت عن العدو الصهيوني يفعل ذلك بالفلستيني؟!!

والله العظيم لم يحدث ذلك داخل المعتقلات في إسرائيل ، الفلستينيون شواهد على ذلك ، يحدث أن يطلق الجندي الصهيوني النار علي الفلستيني الذي يقذف عليه حجارة فيقتله ، وهذه الرخصة أعطاها السيسي لجيشه ضد المصريين وضمن لهم الحماية من المحاكمات ، الشريط يتواجد على اليتوب لمن أراد أن يسمع بقيته ، هناك فارق بين من يطلق النار على عدوه ومن يطلق النار على شعبه !

دع البلتاجي وعريان وحجازي يتحدثون عن اغتصابهم جنسيا على أيدي جلاذيتهم داخل السجون لكسر إرادتهم ، القاضي في المحكمة كان يسمعهم صوتهم عاليا وهم يشتكون وكأنه غير موجود ، ودن من طين والأخرى من عجيب ، لوازم السبوبة والعيشة الطرية ..

أرهقتني مشاهد التعذيب بالشريط المذكور وأعدت لي ما تعرضت له من تعذيب داخل المقر السكني لحسن مبارك في عام 2005 ، جردوني حينها من ملابسي ، أجريت حتى الآن تسع عمليات جراحية بسبب ما جري لي في تلك الليلة ..

في عام 2007 كنت أعذب مع طفلي القاصر ( كان يبلغ 15 عاما وهو أمريكي المولد ومن أم أمريكية ) داخل سرايب لاطوغي ، في اليوم السابق حضر تعذيبنا أربعة من موظفي السفارة الأمريكية ..

ذهبت كعادتي عند ازدياد الضغوط إلى غرفتي بعد مشاهدة الشريط المذكور ، أغلقت الستائر ، أريد ظلما أقاوم به ظلمتي ، كفاني أن خالق الظلام يراني ، صرخات ابني القاصر في لاطوغي تطاردني ، كنت قبل تعذيبه استضيء بنور ابتسامته وأخلاقه العالية الراقية ، أذكره في الصف الثالث الابتدائي يوم اتصال أستاذه أحمد إسماعيل ليخبرني برغبة مدير المدرسة – مستر جون - بالاتصال بالوزارة في القاهرة كي يطلب منها أن يقفز سنتين لأن عقله ينمو بسرعة أسرع من زملائه في الفصل ، رفضت الوزارة ، أذكره بطلاقة في الإنجليزية كأنه شاعر من شعراء الريف الأمريكي ، أذكره في ألفاظه العربية السليمة وهي تخرج من فمه ، أذكره يوم إتمامه لحفظ القرآن ، أذكره يوم حضر مندوب اليونسكو للمدرسة ليأخذ لوحة رسمها فوجد أنها قد مُزقت على يد أحد زملاء الفصل ، أذكره في وعد قطعه معي ليكون وقفا لمصر عندما يكبر بعد أن يتم تعليمه في مشروع طموح في أكاديمية أمريكية تدرس صناعة الصواريخ ، أذكره ، وأذكره ، وأذكره ... ضاعت كل الذكريات مع صرخاته ، أصبح همي الأول هو الخروج بأسرتي من هذه القرية الظالم أهلها والعودة إلى ما جئت منه ، رب زمان بكيت منه ، فلما أصبحت في غيره بكيت عليه..

أصبحت أنزف ألما أبديا بسبب صرخاته وانقطاعها الفجائي وهو مغطي الوجه بجانبي في سراديب لاطوغي ، كانت الصرخات تعود بفعل قذائف الماء البارد ، في اليوم السابق كنا معا في مركز الاعتقال ثم انفصلنا لعشر ساعات ، في الواحدة صباحا التقيت به ونحن في الطريق إلى التحقيق الذي استمر حتى بزوغ الفجر ، كان على قميصه بعض قطرات من دمه المتساقط من أنفه نتج عن لكمات تلقاها من أولاد السفاح ، سمعت حينها صرخاته تصدر من محبسه ، كان الطعام والشراب والنوم من المحرمات .. كل الناس حينها كانت تعرف سبب تواجدها هناك ، إلا أنا وطفلي ، لم نسرق قمحة أو نقتل نملة ، لم نكسر قانونا ، لم نخالف إشارة مرور هنا أو هناك ، عرفنا من القنصل الأمريكي أنه كان هناك خطأ ما في جمع المعلومات !!  
شطر نفسي أتلفوا والشطر ... باق يتمني ومن مناه الفناء

### **الشراميط من نسوان الداخلية ، أهم أسلحة السيطرة**

كنت في العام الماضي قد عزمت علي الحضور إلى القاهرة من أمريكا قبل 30 يونيو لأكون مشاركا في الميدان مع الثوار ، قضية تعديبي مع ابني القاصر في مراكز اعتقال مبارك – ومنها لاطوغي – بحضور رجال السفارة الأمريكية معروفة عند النظامين ، وهم يبذلون أقصى الجهد كي تبقى القضية في الظلام ، فخروجها إلي العلن سيفضح المستور عند النظامين هنا وهناك ..

تواجدت خيمتي في ميدان التحرير منذ يوم 24 يونيو ، كان ترتيبها الرابع في الحضور ، وكانت ضمن آخر خمسة غادروا في 25 أغسطس ، كانت خيمة مميزة في المظهر الخارجي ، كانت أكبر وأعلى خيمة في الميدان ، كانت مربعة الشكل على هيئة غرفة نوم وترتفع لأربعة أمتار ومساحتها بحدود غرفة نوم ، كان ارتفاعها يجعل القادم من ميدان طلعت حرب يراها وكذلك الجالس داخل مسجد عمر مكرم ، حملت الخيمة ثمانية شعارات تحمل ملخصا مركزا لقضيتي وتتهم النظامين في أمريكا ومصر بتعديبي وطفلي القاصر ..

كانت الخيمة أمام المنصة الرئيسية ، وهي بذلك كانت موضع أنظار أغلب القنوات ومنها العالمية ، هكذا تنبه الأمن المصري للخيمة من اللحظة الأولى ، كان لهم في الميدان 150 فردا من ضباط ورتب أقل ، أخبرني بذلك أحد رجال أمن الميدان ..

كان الأمن المصري داخل الميدان مشغولا في الأيام الأولى لثورة 30 يونيو ، دخلت شراميط الداخلية كطرف في الموضوع معي منذ يوم الأحد 7 يوليو ، نساء وبنات من كل الأعمار والأشكال والطبقات تحاول الاحتكاك بي .. كانت الوسائل مختلفة ، معجبة تمر بالصدفة من أمام الخيمة ، زميلة في الخيمة المجاورة ، ثائرة مزيفة ، لكن الغرض كان واحدا عندهن جميعا ، كان إسقاطي يمثل هدفا ضروريا حتى يمكن للداخلية السيطرة علي في الفترة التالية وأسحب قضيتي من فوق الأرض لتدخل أحد الجراجات لتموت في الظلام ، فشلت جميع المحاولات..

بقيت أمامهم وسيلة وحيدة لإسقاطي ، لقد اخترقوا دائرة الأصدقاء الضيقة التي كانت تحيط بي وتعلم المخاطر التي أتعرض لها ، نعم اخترقوها بكفاءة عالية ، إن سياسة العصا والجزرة تصنع المستحيل في مصر ، وهي كذلك في غيرها من البلدان ، الإنسان العادي لا يستطيع أن يصمد أو يعي للحيل والخدع المحكمة التخطيط التي تتساقط عليه من أفعالهم ، ضف إلى ذلك أن البصيرة التي يضعها الله في قلوب عباده المختارين تختلف كثيرا عن البصر المثبت في فتحتين في وجوه الناس كافة..

في يوم الجمعة ثاني أيام عيد الفطر ( 9 أغسطس 2013 ) دخل خيمتي صديقي المغلوب علي أمره ، جاء ليخبرني أن أحد معارفه يعمل في تجارة الأثار وأن لديه تمثالا من ذهب الفراعنة يريد بيعه بأي ثمن أحدهد لحاجته الماسة للمال بسبب أزمة يمر بها ، في اليوم التالي دخل

الخيمة مرة أخرى وأدار معي الحديث التالي :  
- الجماعة برة ينتظرونك !  
- جماعة مين؟!  
- بتوع التمثال الفرعوني  
- طيب وأنا مالي !  
- طيب ، القي نظرة عليه ، يمكن تغير رأيك !  
- لا علاقة لي بهذا الموضوع

كانت الخطة هي أنني سأمسك التمثال بدافع الفضول كي أتفحصه ، هكذا تطبع البصمات عليه ، عندها سيهجم العشرات المراقبون من بعيد ويقبضون علينا جميعا بتهمة الاشتراك في تجارة الآثار وأموت مع قضيتي في السجن ..  
لا أستبعد مشاركة النظامين في هذه العملية ، فالسفارة علمت أيضا بتواجدي في الميدان وبعض النساء في فريق الشرايط كان ينبأ شكلهن أنهن من صناعية أمريكية ، لكن بصيرة الله المثبتة في جوفي أفسلتهم وجعلتهم يفقدون الأمل في طبع بصمة الاعتقال علي التمثال ، كل شيء إنكشفت وبان..

قبل الصديق البائس الذي جندوه وأسقطوه في شباكهم كان هناك آخر ، كنت أعرف أنه يعمل لصالحهم ، كان مقيما بصورة شبه دائمة بالميدان ويحمل ستارا كصحفي يغطي أحداث الميدان ، كانت مهمته الجلوس معي أغلب أوقات النهار حتى إفطار رمضان ثم المغادرة في الليل المتأخر بعد السحور ، هكذا كان جدولته اليومي حيث عرف كل المحيطين بي ، أغلب الظن أنه هو من أوقع الصديق البائس ..

كان صديقنا الصحفي المزيف يشعر أنني أعلم بحقيقته ، وربما كان في بعض الأحيان يعتمد إعطائي هذا الشعور ، حرصت علي أن تبقي العلاقة معه دون كشفه ، كنت أريده ليحمل الرسائل بيني وبين من أرسله ، ربما هم فهموا ذلك فأرادوا قبل عن ينتهي رمضان أن يستعملوا حيلة جديدة قد تأتي ببعض النتائج في صالحهم ، في أحد أيام الأسبوع الأخير من رمضان وبعد منتصف الليل كان يجلس معي أمام خيمتي ، وألقي حينها كل ما في جعبته ، كأنه – أو من أرسله - قد ضاق ذرعا بتلك العملية البطيئة :

- الجماعة عايزين يجلسوا معاك !

- جماعة مين؟!!

- بتوع الأمن الوطني ..

- أهلا وسهلا ، الميدان مفتوح لكل المصريين ..

- مش هنا ، هناك في مجمع التحرير ، هم الآن فوق سطح المجمع يشاهدونني وأنا جالس معك ..

- مقابلاتي مع الجميع تتم هنا في الميدان ، هنا بيت العائلة !

- كده يزعلوا منك !

- طز فيك وفيهم !

### هل العيب فينا كمصريين ، أم في استعلاء العسكر علينا ؟

ما أكثر الجلسات التي جلستها مع نفسي في غرفتي المظلمة أحاول فيها الإجابة علي هذا السؤال ، كانت الإجابة تبدو أحيانا في غاية البساطة ، وكانت أصعب ما تكون في أحيان أخرى ..

\* في الأسبوع قبل الماضي نشرت مؤسسة خليجية في الأبحاث نتيجة بحث ميداني لها يبين أثر الفقر على حياة المصريين ، قامت بتجربة عملية كي تصل إلى نتائج دقيقة ..

استأجرت المؤسسة باصا من هيئة النقل العام بالقاهرة بدون كمساري ، وضعت صندوق زجاجي في منتصف الباص كي يكون بعيدا عن مراقبة السائق وعليه ورقة تطلب من الراكبين وضع ثمن التذكرة داخله ويأخذ تذكرة من تذاكر كانت بجانب الصندوق ..

في نهاية اليوم وجدت المؤسسة أن هناك أربعة فقط لم يدفعوا من مجموع الركاب ، إذا علمنا أن من عادات بعض الركاب ألا يحمل فكة بل يأخذها من الكمساري – الغير متواجد في البحث - ويدفع منها ثمن التذكرة ، فمعني هذا أن نسبة الذين دفعوا قد وصلت على مستوى التمام ، هذه نتيجة ربما لا تتواجد فقط في بعض الأخوات الإسكندنافيات السابق ذكرهن ، هذه صدمة حزينة من شعب وديع يبحث في يأس عن رجل شريف يقوده فلا يجد !!

\* في عام 2008 نشرت جريدة الدستور المصرية المستقلة خبرا مفاده أن الشرطة المصرية قبضت على بائعة صحف في أحد الميادين

بالقاهرة واقتادتها إلى قسم الشرطة ، كان أحد الجيران يراقب ما يجري ، فلما انصرفت الشرطة أخذ علبة من الورق على هيئة صندوق وكتب على ورقة صغيرة أن الشرطة قبضت على بائعة الصحف وطلب من المشتريين أن يضعوا ثمن الصحيفة في العلبة الورقية ، جاءت البائعة في نهاية اليوم ووجد أن الأموال في العلبة تزيد عن الجرائد التي اشتراها الناس ..

هنا في أمريكا شاهدت مرات عديدة من يكسر صندوق المتلجات المتواجد في الشارع للبيع كي يسرق منه علبة مجانية ، ووجدت من تدخل دورة المياه في محلات الملابس وفي يدها فستان أو حذاء تخدع الناس بأنها ستشتره ثم تخرج من دورة المياه وهي ترتديه ..

إذن لا عيب فينا كشعب ، نحن – رغم ما نحن فيه من مآسي طويلة الأمد – أحد أفضل شعوب العالم في الطيبة وحسن الخلق والاجتهاد والعفة ، العيب في هؤلاء العسكر اللصوص الذين وثقنا بهم فنهبوا البلاد وأهانوا أو عذبوا أو قتلوا العباد ..

### عيب يا سيسي ، والله العظيم عيب !

في يوم الاثنين قبل الماضي أيضا حدث شيء آخر لم أكن أتوقعه ، ألقى وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي والمرشح المؤكد لرئاسة الجمهورية خطابا في الكلية الحربية بمناسبة تخريج دفعة جديدة من شباب الضباط ، مهدت شعبة الرأي لعام في المخابرات العامة لأحبائها في الإعلام المصري – وهم كثر حتى العنق – بأن تقدم الخطاب للناس قبل يومين بصيغة " سيلقى خطابا هاما إلى الأمة " ، هكذا ! كأن الشعب ما زال يعيش في ستينات القرن الماضي ، طيب ماشي ، نعدي هذه ، لنرى ماذا قال المحروس :

1- القوات المسلحة المصرية متريبة علي حاجتين ، الإيمان بالله والوطن ، ردها عدة مرات ..

2- أنتم أحسن شباب مصر ، ردها ثلاث مرات ..

3- مش مهم من سيقود مصر ، المهم أنتم ( الشعب ) من سيحدد مستقبل مصر ، لازم نكون مع بعض ، المهم نكون سوي ..

### العبارة الأولى :

تدعي أن ضباطك يؤمنون بالله والوطن .. دع الإيمان بالله والوطن جانبا يا سيسي عندما تتحدث عن ضباطك ، شعبنا لا ينسي ضباط المظلات الضخم كالعجارة الذي عذب ست البنات وعراها في ميدان التحرير وأخرج لها عضوه الجنسي أمام الناس عند مجلس الوزراء .. شعبنا لا ينسي ضرب أمهات شهداء الثورة بمسرح البالون علي أيدي ضباطك المؤمنين بالله والوطن .. ولا ينسي كشف العذرية الذي أهان بنات مصر ، وأنت من أمر به .. ولا يجب أن ينسي شريط حفلة التعذيب الذي ذكرته في مقدمة المقال ، وواهم من يظن أنه أشد ما يوجد .. هؤلاء هم ضباطك يا سيسي الذين تفخر بهم وترفعهم إلى عنان السماء..

### العبارة الثانية :

تقول لشباب الضباط بالكلية الحربية أنتم أحسن شباب مصر ، وتكررها لهم ثلاثا ، لنا في ذلك بعض التعليق بالنقاط التالية :

1- هذا أسلوب فنوي فاشل يطابق تماما أسلوب القرداتي بتاع أهلي وعشيرتي ..

2- أنت تزرع الفوقية في عقول شباب أخضر لينشأ وهو يظن أنه من " أسياذ البلد " ، طبعاً أنت وأمثالك تعرفون هذه الجملة جيدا ، فكم من مرة سمعناها منكم ..

لا تقلق ، لقد التقط الشاب العبارة في لمح البصر ، وعليها سيعيد حساباته مع الآخر ، كل الآخر ، حتى لو كان من أهله ، تماما كما فعل قائدك مبارك مع أبيه عندما كان طالبا بالكلية الجوية ، هنيئا لكم بعقدة " الهيبة " التي تحرصون علي زرعها في نفوس الطلبة بالكليات العسكرية ، هي ليست كذلك ، بل يراها الأدميون " خيبة " ومن العيار الثقيل ..

3- إذا كان طالب الحربية بتاع الـ 60 % هو أحسن شباب مصر كما تزعم زورا ، فماذا تبقى للمتفوق ؟!

الجواب بسيط جدا ، لأنكم تريدون قائد مصر منهم كي تبقى جمهورية العبيد على أطول فترة ممكنة ، لا تريدون شابا يشبه رئيس وزراء إسرائيل الذي تخرج من MIT ! هل سمعتم عنه يقتل شعبه وينافق أعداءه ، أنتم من يفعل ذلك ويتفوق لا نظير له !

4- جميعنا –حتى تلاميذ المدارس الابتدائية – يعلم أن طلبة الكليات العسكرية قد دخلوها في مقابل رشوة ، أرسل حرسك إلى الشارع ليعرف تعريف كل كلية عسكرية ، سيجدون حتى سائق التاكسي علي دراية بها ، فهي تتغير من سنة لأخرى حسب حجم " الهيبة " !!

ماذا تتوقع من ضابط شاب يعلم أنه وصل إلى تلك الكلية الحربية بسبب رشوة وليس بسبب جدارة ومنافسة ؟!

- أين تذهب تلك الرشاوى ومن يقف خلفها ؟!

- أليس طبيعيا أن يتحول هذا الطالب في تلك الكليات إلي مرتشي بعد تخرجه ؟!

- هل تتوقع هذا الضابط المرتشي أن يقاتل الأعداء كما يقاتلهم الأبطال ؟!

- أليس طبيعيا أن هذا الضابط يقسو علي شعبه ويتخذة عدوا إذا طالب الشعب بحقوقه البسيطة ؟!

- ألا يحق لنا أن نقول أن العسكر هو من أسسوا للفساد في مصر ؟!

## العبرة الثالثة :

أنت يا سيبي تقول للشعب : أنتم من سيحدد مستقبل مصر ، لازم نكون مع بعض .. لا يا مشير ، المهم أنتم تتغيروا وليس الشعب ، لا نريد من الشعب أن يتغير ..

بائعة الصحف لا يجب أن تتغير ، نريدها كما هي ، بملابسها البسيطة ، وقلبها الغير ملوث ، وبطنها الخاوية إلا من كسرة خبز جاف ، وحلمها الصغير عن غد مشرق لأحفادها بعد أن يئست من الانتظار بإشراقه في حياتها ..

راكب الأتوبيس نريده كما هو ، بقلبه المنكسر ، وفقره العميق ، وظهره المنحني ، وأحواله الصحية المنهارة ، إما بفعل فيروس أو فشل أو ضغط ، والأمل أن تتركوه بعيدا عن خداعكم بجهاز الكفنة المسخرة كي تضمنوا من خلاله أصوات عشرين مليون مريض ، حولتم مصر إلى عنبر كبير في قسم طوارئ ..

أما حكاية " نكون سوا " فهي أيضا خديعة كبرى لأنها مغلوبة ، بل وملغومة ، لأنها شماعة عن فشل قادم أنت تعلم تفاصيله.. نحن لم نكن معكم عندما قتلت آلاف المصريين في رابعة وميادين أخرى بالدبابات وقسمت النسيج الوطني بهذا الفعل الجنوني ، لقد خلقتم بذلك الثأر في النفوس ، وهذا الثأر سيدفع فاتورته الشعب في عمليات ثأرية بينكم وبين عصابة الإخوان التي قضيتم معها شهر غسل لسنتين خطط له مثلك الأعلى طنطاوي بإتقان ، شربها الأخوان لأنهم عبيد السلطة والثروة ، تماما مثلكم..

ذكرني هذا الأسلوب المتخلف الذي طفح من عباراتك بالكلية الحربية بالحفل الذي أقامته للمتقاعدين من ضباط الجيش في الشهر الماضي ، زوجاتهن كن معهم ، قدمت ليلتها خطبة عصماء تشكر فيها الضباط علي خدماتهم الجليلة ، طال الشكر الزوجات والأمهات ، ليه الزفة دي كلها؟!

صوتك ليلتها كان دافئا وهادئا ، كان ينقصه فقط ضوء خافت من شموع وجيتار لفنان محترف يجلس في أحد الأركان ، وإن كنت أشفق علي عينيه ولعابه من كميات الطعام المتراكم علي المائدة من دم الشعب الذي يموت ببطء..

**ما هي الخدمات التي يقدمها العسكر لمصر؟! العسكري الأصيل الوطني لا يسرق ، ولا يستعلي على شعبه ، ولا يعذبه أو يقتله!!.**  
أنتم يا مشير شافطين خير مصر في جيوبكم ، تأخذون وش الحلة في أي طبخة ، ويتبعكم ضباط الشرطة والقضاة بغرض شرائهم ، وتتركون المحروق في قعرها للشعب ..

حجوزات أراض وشقق وسيارات قبل الجميع ، حتى الحج والعمرة لا تتركوه .. تتلقون مع أولادكم أفضل علاج بأفضل مستشفيات مصر وخارجها ، أولادكم تنتظرهم الوظائف المميزة قبل إعلان النتيجة ، والمستخبي يميننا وشمالا ببنوك الداخل والخارج هو أكثر المفاجآت ، لأنه صغير في البيان وكبير في الميزان ..

شركاتكم الموضوعه بأسماء مدنية وهمية تنتج 25 % من إنتاج مصر وتستحوذ - كسمك القرش - على السوق بامتياز رافعة بفحش وبقوة الأمر الواقع شعار الاحتكار ..

تعشقون التميز ، حتى عند شرائكم الخضار من البائع الفقير .. لا يوجد رجل أعمال في مصر تتركوه وحده إلا وتجبروه علي المرور عبر قنواتكم كي ينطوي تحت جناحكم ليأخذ تصريح المرور .. لا يوجد معرض من فئة خمسة نجوم إلا ويدفع لكم ولجهازكم الأمني في صور مختلفة من رشاوى الحماية .. خطوطكم حمراء هنا عن عمل لا نعرفه ، وخضراء هناك عن نفس العمل الذي لا نعرفه أيضا ..

أخبرني بربك كيف هربت مليارات الثروات الحرام من مصر على الخارج؟! لقد حدث ذلك بعلمكم وتحت إشرافكم ، ومن لا يصدق ذلك عليه أن يعرض نفسه علي طبيب متخصص..

تسجلون علي مرسي مكالماته ! أين كنتم مع من قبله؟! المخزون الإستراتيجي لإسرائيل ! ألم تكن حينها رئيس مخابراته الحربية وتحميه من غضبة الشرفاء من ضباط الجيش؟! اللعب حينها كان علي المكشوف وفوق الطاولة وتحتها وعلي أجنابها ، المشاركة في نهب ثروات مصر كانت أسرع الوسائل وأنجحها لرضاء من لا يرضي وإسكات من لا يتوقف علي الكلام وكسر عين من يتمسك بالمبادئ ..

**أغلب هؤلاء الضباط الذين يعذبون المواطنين لديهم مشاكل عميقة في بيوتهم ، منهم من يتلقي الشتائم والإهانات من زوجاته ، وجميعهم من أصول اجتماعية وضيعة أو شاذة ..**

\* أمضيت تجنيدني في مقر الدفاع الجوي في الثلث الأول من ثمانينات القرن الماضي ، كان حلاق الوحدة صديقا لي ومحترفا في مهنته علي أعلى مستوى ، أصبح بهذه المواصفات حلاقا لقائد الوحدة : سيادة العقيد المبجل الصامد الجامد الشمروخ المطبوخ الركن فلان الفلاني ..

أخبرني صديقي الحلاق أن زوجة العقيد باشا تسب زوجها بأوسخ الألفاظ ، وصرخت في وجهه ذات مرة بغرض عدم إحضار أهله لمنزلها



\* قبض العساكر خلال الأسبوع الأول لي ليلا على ضابط صف وهو يمارس الرذيلة مع أحد العساكر ، العجيب أنني أنهيت خدمتي من الجيش وضابط الصف هذا كان ما زال هنالك ..

كانت هناك أقلية من الضباط تصلى معنا في مسجد الوحدة ، أقلية بحدود أصابع اليد الواحدة ، أقلية يا مشير ، أقلية والله العظيم ، لا أدري كم حجمها الآن بعد أكثر من ثلاثين عاما من إنهائي خدمة العلم ..

هذا ما أذكره من دفتر يومية ذاكرتي لأحداث عايشتها لأسبوعين فقط بين ضباط الجيش ، لم أضف لها عبارات سب الدين وسب أم الجندي ووالده ، ولم أضف إليها ضرب العساكر ، ولم أضف إليها ما سمعته من زملائي عن قصص محزنة ، منها ضابط الصف كان يهوى إجبار المؤهلات العليا لغسل جواربه العفنة التي تتفوق رائحتها على رائحة الفسيخ المعتق بتاع الفسخاني المشهور في أول بولاق ، هذه جميعها أشياء أتذكر تفاصيلها للقياس وأحسب أنه يعرفها ..

لو تكلمنا عن المشهد العام ، فإنني أعتقد أن الإنسان الطبيعي يتفق معي في أن عبارة " اتربينا على الإيمان بالله وحب الوطن " التي قالها المشير السيسي عن ضباطه في خطابه لا تطابق ما ذكرناه من وقائع على الأرض ..

تسلم الأيادي هي أسطوانة أنت يا سيسي أول من يعلم أنها مشروخة ، قوة الأمر الواقع هي من تفرضها داخل المعبد الفرعوني الذي تدرسون طفوسه للطلبة في شبابهم الأخضر كي يقوى عودهم عليه ..

تقطع أيدنا لو امتدت على المصري كان شعارا لخديعتنا.. ماكينة فيروس الكبد بتاعت الكفتة أضحكت علينا الناس حول المعمورة وسيذكرها التاريخ ، وقد تكون عنوانا ساخرا لفترة حكمكم ..

كفانا كلام فارغ لشعب منبطح على وجهه في غرفة الإنعاش يتمنى إعلان الوفاة ليستريح من الأخبثين : المرض والإلذال ، وأنتم تتاجرون به في انبطاحه ، وتنعمون بمناصبكم وامتيازاتكم التي خزبت الخزينة العامة ، وتمنعون المناقشة في دفاتركم ، وتهددون من يقترب منها ، أنتم تأخذون إضعافا مضاعفا نظير ما تبذلون ، كلمة " الهيبة " التي أفسدت قلوبكم وعقولكم حوّلتكم إلى فراعنة ..

الفلاح المعدم بحقله يقدم بصمت خدمات أضعاف ما تقدمون ، ويأخذ بخسا ويموت مريضا وتسخرون منه الآن بدعايتكم الانتخابية لمص ما تبقى من دمه من مرض نشرته الحكومات التي كنتم تحمونها نظير المشاركة معها بعمولة وكان إهمالها هو السبب الوحيد لانتشاره ..

**لو فعلا بتحب مصر يا مشير ،** أتركها لرجل مدني لا ميراث لديه في تركة " السمع والطاعة " التي يحترفها العسكر وعبيد المرشد وأمثالهم الوهابيون .. الفرعنة أجهزت على المصري ، أسندته أرضا في سويداء كبده أو كليتيه ، ومن لم يمت بهما يموت بالضاغط المسكر ..

تأكد أن يكون معه رئيس وزراء يشبه عزيز صدقي ، ووزير داخلية يشبه أقل وزير داخلية إسكندنافية ، فصلاح مصر أو خرابها يعتمد على أفعاله ، ومعهم وزير اقتصاد يجيد الاقتصاد المختلط ويعرف عورات الرأسمالية المتوحشة ، ومعهم قضاء عادل لا يترك الهفوة للسلطة التنفيذية ، ومعهم من الخارج إعلام حر بعد رش ماء النار على الإعلام الحالي الذي يطبل لك اليوم وسيرقص على ذبحك غدا ..

**لو فعلا بتحب مصر يا مشير ،** كفاية ما حصدته من دماء بريئة ذهبت ضحية لصراكم مع عصابة الأخوان .. أرجوك فكر ، فربما غفران دنوبك من تلك الدماء يكمن فقط في هذه الخطوة ، إقرأ لو شئت " إن الحسنات يذهبن السيئات " ..

**لو فعلا بتحب مصر يا مشير ،** ابقى وزيرا للدفاع حيث أنت مع الطقم الذي ذكرته لحماية الشعب وردع الكلاب المسعورة وأولاد الزنا الذين أدمنوا التعذيب ، ساعتها ستبقى بالقلوب بأكثر مما بقي الجنرال جوكوف بقلوب السوفييت ، وأقوى مما بقي الجنرال جيباب بذاكرة الفيتناميين ، ستالين يعيش في عقولهم خوفا ، لكن جوكوف لا يغادر قلوبهم حبا واحتراما ومعهم مثقفوا العالم ، ومثله جيباب ..

لو استجاب الجنرال جيباب للضغوط التي مورست عليه عند موت الزعيم هوشي منه في 1969 كي يعتلى سدة القيادة السياسية لما كان هو جيباب الذي عرفناه لصيقا بحقول الأرز ووديان هانوى ومرتفعات سايجون ، ولما غناه الأطفال في القرى والمدن لتخليده ، قاوم كل الضغوط والإغراءات ، كان يعرف أن عمله هو الحفاظ على سير القطار والحيلولة دون خروجه من القضبان ..

مات البطل في أكتوبر الماضي بالمستشفى بعد أن تعدى المائة عام ورفض العلاج خارج بلاده ، مات مؤسس الجيش الشعبي ، مات من هزم الفيلق الأجنبي - فخر الجيش الفرنسي - في أواسط الخمسينات رغم الدعم المتواصل للناثو له ، بل أجبر قادة الفيلق على رفع الرايات البيضاء ، مات من أرقع الجيش الأمريكي لعقدين وهزمهم وأجبرهم على الانسحاب وخلق مشكلة اجتماعية مثل كرة الثلج في نفوس الأمريكيين ،

مات الجنرال المثقف صاحب الكتب العسكرية التي تدرس في المعاهد العسكرية العتيقة وصاحب المعارك العالمية الخالدة ، مات فقيرا وبعيدا عن الأضواء ، كما كانت رغبته دائما ، دون مزايا ودون عطايا ، والأمثال كثيرة في جيفارا وغيره حول الزرقاء الفاتنة المستديرة ..

**لو فعلا بتحب مصر يا مشير** ، إعمل عملا لم يفعله أي رئيس مسلم ، كن في وظيفتك مع الطاقم المذكور حتى نعدى بر الأمان ، إمسك الملف الأمني بتواضع الخادم للشعب ، وهو بطاقمه يمسك الملف المدني ، لو فعل سوار الذهب ذلك لما تم تقسيم السودان ، الحمل ثقيل للغاية ، فلا تكرر خطأ الإخوان الذي ذكرته في مقالي ( مستقبل مصر الأسود والربع المتبقي ) في 15 أبريل 2012 ..

**لو فعلا بتحب مصر يا مشير** ، ابقى في منصبك واطلب من شعب مصر الصفح للضباط الذين قتلوا الثوار ، سيأخذونها منك عندما يرون أفعالك وستعلق الجراح التي تنزف ، وستكون قد أنجزت عملا لا مثيل له ، يبقى في ميزانك المضطرب..

**لو فعلا بتحب مصر يا مشير** ، عليك أن تعلم أن القتل سيزداد بعد أن تصبح رئيسا ، هناك دماء كثيرة في رقبتك ، لن يتركوك تنفرغ لباقي الملفات المتقجرة والتي بحدود دسته ، إبعد والعبها باحتراف لا نظير له ، قف وراء الستار لتحمي مصر من الإرهاب والأعيب المخابرات ومن أولاد الزنا محترفي التعذيب ، حتى نضمن عدم خروج القطار من القضبان ..

**لو فعلا بتحب مصر يا مشير** ، عليك أن تعلم أن أقوى قوة أمنية بالعالم لا تستطيع أن تمنع موتوسيكل يقوده انتحاري يريد أن يصطدم بما يحمل بأتوبيس سياحي ، لو فشلوا في تسع محاولات ونجحوا في واحدة لكان ذلك كافيا لضياع عدة مليارات من الدولارات ، حرب الأشباح التخريبية ستكون عنوان المرحلة القادمة لو جلست على الكرسي ..

إنها حرب البرغوث والفيل كما سماها الزعيم الصيني ماو ، في كل الجولات ينتصر البرغوث على الفيل ولا يموت حتى لو داس عليه الفيل بقدمه ، الفيل يبذل ملايين السعرات الحرارية في غضبه أثناء البحث عن البرغوث الذي عض خاصرته ، يضرب الأرض ويصيح غاضبا ، بينما البرغوث يختبئ ضاحكا بين فخذه ليعيد الكرة مرات أخرى ، أفكار الفيل مقروءة ومكلفة ، وأفكار البرغوث غير مقروءة وغير مكلفة..

**أرجوك : إخدم الفتنة ولا تخلع الزى** ، ابعد عن الكرسي لأنه ملغم ، دينك أهم مليون مرة من الكرسي ، مصر أهم ألف مرة منه ، لن تحصد إلا الصداق والمزيد من الدماء ، أغلب من حولك ينافقونك ويدفعونك للمهلكة ، لا تكرر خطأ الإخوان ، أنت عصبي وستزيد عصبيتك لو توليت الرئاسة وستأخذ قرارات كارثية عند انفمالك وهذا موروث عربي ندفع ثمنا باهظا له ولأجيال قادمة ، تتابل السلطان يحيطون بك وسيقذفونك بكيدهم لتغرق ، ستأخذ منهم الملح والمرض وكبائر الذنوب وسيجنون هم العسل والعافية وصغائر المعاصي ، لا يريدك رئيسا إلا المنتفع والجاهل والعدو ، مجلس العسكر أجلس الإخوان على خازوق مغرى اسمه الكرسي وأنت تعلم ذلك ، الإخوان يريدون رد العمل للمجلس والإرهاب سيكون أسهل الطرق لهم فابتعد ، هزيمة الإخوان ومن معهم في رجل مدني ، ابعد عن عنان لأنه ليس مدنيا وهناك ثأر معه أيضا وإن كان أقل منك ، أفكارك قومية وتطابق أفكار صباحي ، اعملوا عملا من أجل مصر وما أحلاه من عمل..

**لو أوصل ضباط المخابرات لك رسالتي تلك وسمعت نصيحتي** ، ستري مصر والمصريين ، ستري الاستثمار يتدفق من أموالهم بالخارج ومن غيرهم ، ستري البركة في العيش بمصر بلا مظالم من فئة الكبائر ، لن نحتاج لمد اليد وكسرة النفس وذل التسول ، الضغوط الأمريكية تساوى صفرا شرط ترتيب البيت الداخلي المصري جيدا مع إدارة حكيمة ، سنأخذ تجربة الصين في الزراعة ، وتجربة ماليزيا في التعليم ، وتجارب فيتنام وسنغافورة والبرازيل والهند في الإدارة ، وتجربة روسيا في التصنيع ، فكن مؤسس مصر الحديثة في هذا القرن كما كان الجنرال جياب ، حينها سيفوق عملك ما فعله محمد علي وعبد الناصر في القرنين الماضيين ، والروشتة واضحة في هذا المقال!

استعنت بحول الله وقوته على حولهم وقوتهم ، اللهم أشرح صدور قومي للحق ، يارب استر على مصر!

رائف محمد الويشي

سانت لويس - ميزوري - أمريكا

[elwisheer@yahoo.com](mailto:elwisheer@yahoo.com)

: تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي

[www.thowarmisr.com](http://www.thowarmisr.com)